

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 2- سورة الذاريات | من الآية 51 إلى 91

عبدالرحمن العجلان

الصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما اتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجنون - [00:00:01](#)

وبالاسحار هم يستغفرون وفي اموالهم حق للسائل والمحروم هذه الايات الكريمة من سورة الذاريات جاءت بعد قوله جل وعلا قتل الخراسون الذين هم في غمرة ساهون يسألون ايام يوم الدين - [00:00:40](#)

يومهم على النار يفتتنون ذوقوا فتنكم هذا الذي كنتم به تستعجلون ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما اتاهم ربهم كانوا قبل ذلك محسنين الايات بعدهما ذكر جل وعلا - [00:01:15](#)

اهل الجحيم وذكر مآلهم وما اعد لهم من العذاب يومهم على النار يفتتنون يقال لهم ذوقوا فتنكم هذا الذي كنتم به تستعجلون بين جل وعلا عقب ذلك اهل التقوى والصلاح - [00:01:47](#)

والاستقامة وما اعد لهم من الكرامة في الدار الاخرة وقال تعالى ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما اتاهم ربهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يهجنون - [00:02:13](#)

وبالاسحر هم يستغفرون وفي اموالهم حق للسائل والمحروم يقول جل وعلا ان المتقين في جنات وعيون ان المتقين الذين اتقوا الشرك عملوا بطاعة الله جل وعلا على نور من الله - [00:02:39](#)

رجاء ثواب الله وتركوا وابتعدوا عن معصية الله على نور من الله خوفا من عقاب الله اتقوا الشرك وابتعدوا عنه وحدروه وخافوا منه لم يقعوا فيه لان الشرك محبط للعمل - [00:03:10](#)

يقول الله جل وعلا ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت يحبطن عملك ولا تكونن من الخاسرين وقال جل وعلا ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:03:41](#)

فما دون الشرك تحت المشينة اذا تاب العبد منه في الدنيا تاب الله عليه وان لم يتتب منه في الدنيا فماله الى الله جل وعلا ان شاء غفر له من اول وهلة وان شاء عذبه - [00:04:09](#)

واما الشرك فان الله جل وعلا اخبر انه لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ما دون ذلك ما دون الشرك يدخل فيه الزنا وشرب الخمر والسرقة - [00:04:30](#)

وغير ذلك من الامور المحرمة الله جل وعلا جواد كريم لكن الشرك لا يغفره ان المتقين في جنات الجنات البساتين الدائمة الخضراء الساترة لما تحتها من التفاف اشجارها وانتظامها في جنات وعيون - [00:04:53](#)

الجنات فيها عيون جنات فيها عيون لانها لا تحسن الجنة ولا تجمل ولا تثمر الا اذا توفر فيها الماء واحبر الله جل وعلا ان فيها عيون والعيون تطلق على المياه الجارية - [00:05:24](#)

التي لا تحتاج الى مجهد ولا تعب وعيون الجنة تجري وانهارها بغير احدود نتوجه حيث شاء صاحبها في جنات فيها عيون وليس معناه والله اعلم ان المتقين في وسط العيون لا وانما هم في الجنات والجنات - [00:05:50](#)

فيها العيون اخذين ما اتاهم ربهم يعني متنعمين يأخذون ما يعطون عن رضا وقناعة وقبول يعني شيء مستجد مستمر دائميا الاخ

ليس معناه انه يعطون مرة وينتهون بل عطاء متعدد مستمر - 00:06:16

اخذين ما اتاهم ربهم واضاف العطا الى الكريم جل وعلا الذي رباهم بالنعم منذ وجودهم الذي لا منة فيه لاحد بل هو عطية من الله جل وعلا انهم كانوا قبل ذلك محسنين - 00:06:49

اعطوا هذا العطاء لأن قائلًا يقول لماذا اعطوا هذا العطاء قال لأنهم كانوا كذا ان هذه صفتهم كانوا محسنين والاحسان واعلى درجة يتصف بها العبد لأن مراتب الصفات الاسلامية الایمانية ثلاثة - 00:07:17

صفة الاسلام واعلى منها صفة الایمان واعلى منها صفة الاحسان انهم كانوا قبل ذلك محسنين وفسر النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان في حديث جبريل المشهور الذي يسأل فيه عن مراتب - 00:07:51

الایمان قال اخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك يعني تعبده عبادة من هو موقن بان الله جل وعلا يراه ويطلع عليه - 00:08:17

بخلاف من يظن ان الله لا يطلع عليه او لا يراه فهذا على خطر عظيم لانه شاك في اطلاع الله جل وعلا عليه لكن المتقى المحسن يعبد الله كأنه يشاهد الله. ومن المعلوم ان العبد لا يستطيع ان يشاهد الله - 00:08:44

جل وعلا في الدنيا وانما يؤمن بان الله جل وعلا يراه مطلع عليه انهم كانوا قبل ذلك محسنين. متصفين بصفة الاحسان احسن العمل فيما بينهم وبين الله واحسنوا العمل فيما بينهم وبين الخلق - 00:09:11

ما غشوا وما خانوا وما اساؤوا لاحد اجتنبوا هذا كله انهم كانوا قبل ذلك يعني قبل دخولهم الجنة قبل الدار الاخرة كانوا في الدنيا بهذه الصفة محسنين اعلى درجات الجنة لمن اتصف بهذه الصفات الحميدة - 00:09:38

انهم كانوا قبل ذلك محسنين ثم فصل جل وعلا في صفاتهم فقال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون. نعم اقرأه يقول تعالى مخبرا عن المتقين لله عز وجل انهم يوم معادهم يكونون معادهم يوم يعادون الى الحياة في الدار الاخرة - 00:10:05

يكونون في جنات وعيون بخلاف ما اولئك الاشقياء فيه من العذاب والنkal والحرق والاغلال اخذين ما اتاهم ربهم اي عاملين بما اتاهم الله من الفرائض انهم كانوا قبل ذلك محسنين - 00:10:39

اي قبل ان يفرض عليهم الفرائض كانوا محسنين في الاعمال ايضا هذا قول في معنى الآية وهو قول بعيد يعني كانوا قبل انهم كانوا قبل ذلك محسنين. يعني كانوا قبل الفرائض اخذين ما اتاهم ربهم فسرها - 00:11:06

على انهم قائمون بما فرض الله لهم قبل ان يفرض عليهم كانوا يحسنون العمل كيف يحسنون العمل وهم لا يعرفون ما الفرض وما فرض عليهم هذا بعيد وسيطاعه ابن كثير رحمه الله نعم - 00:11:27

اي قبل ان يفرض عليهم الفرائض كانوا محسنين في الاعمال ايضا ثم روى عن ابن حميد عن ابن عباس في قوله اخذين ما اتاهم ربهم قال من الفرائض انهم ما فرض عليهم يقومون به. نعم - 00:11:47

انهم كانوا قبل ذلك محسنين قبل الفرائض يعملون. وهذا الاسناد ضعيف ابن كثير رحمه الله وظف عنه انهم كيف يكونون قبل ان تفترض عليهم الفرائض محسنين ومحسانهم في امثال ما فرض الله عليهم والا قبل فرض الفرائض وقبل ان يعرفوها الصحابة رضي الله عنهم كانوا في جاهلية جهلا وضلالا عميا - 00:12:09

كان بعضهم يبعدون الاصنام مع لهم في الدرجات العلى يوم القيمة. انهم امنوا بالله وصدقوا رسوله صلى الله عليه وسلم. اما قبل ان يعلموا الفرائض ما كانوا المحسنين انهم كانوا قبل ذلك - 00:12:38

اي في الدار الدنيا محسن في قوله كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية ثم انه تعالى بين احسانهم في العمل فقال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون. كانوا قليلا من الليل - 00:12:58

ما يهجعون اذا اخلد الناس الى النوم والراحة والتلذذ هؤلاء يقومون بناجون الله جل وعلا ويسألونه ويستغفرون له ويذللون بين يديه ذليلين لان النار ما خلقت الا لهم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون - 00:13:22

الهجوع والهجمة النومة اليسيرة والهجوع النوم بالليل ما يقال لمن نام نهارا هجع وانما يقال هجع لمن نام ليلا كانوا قليلا من الليل ما

يهجعون. ثم كلمة ما هذه؟ للعلماء رحمة الله فيها - 00:13:55

قال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون قال بعضهم هي مزيدة للتأكيد كانوا قليلا من الليل يهجعون يعني ينامون نوما قليلا وباقى الليل
يقومون لا ينامون الا قليلا كانوا قليلا من الليل يهجعون - 00:14:22

ويصح ان تكون ما مصدرية يعني تشبك هي وما بعدها بمصدر يهجعون ما الفعل بعدها يهجعون يسبكان بمصدر فيقال
كانوا قليلا من الليل جوعهم هجع يهجع هجعوا مصدر - 00:14:53

كانوا قليلا من الليل هجوعهم يعني كان نومهم قليل في الليل ويصح ان تكون موصولة يعني اسم موصول بمعنى الذي كانوا قليلا من
الليل ما يهجعون كانوا قليلا من الليل الذي يهجعون. الذي ينامون - 00:15:20

قليل من الليل الذي ينامون والا اكثر الليل يقومون وهذه المعانى الثلاثة متقاربة سواء كانت مؤكدة او مصدرية او موصولة يعني
يفهم منها انه قليل من الليل نومهم و اكثر الليل يناجون الله جل وعلا - 00:15:44

قول اخر فيما انها نافية كانوا قليلا من الليل ماء يهجعون ما ينامون يعني ما ينامون شيئا يسير فمن باب اولى الا يناموا
النوم الكبير. يعني النوم يسير ما ينامونه - 00:16:11

يسهرون الليل كله وهذا بعد من الاولين من الاولات كانوا قليلا من الليل ما يهجعون يعني ما يهجعون ولا شيء يسير من الليل كل
الليل يقومون. يقومون الليل كانوا قليلا من الليل ما يهجعون - 00:16:39

وهذا المعنى قلنا انه بعيد لأن النبي صلى الله عليه وسلم عاب على من نذر واخذ على نفسه الا ينام من الليل قال لكنى اقوم وارقد
كما عاب على من اخذ على نفسه ان يصوم النهار دائمًا. قال اصوم وافطر - 00:17:05

واتزوج النساء وقد عام النبي صلى الله عليه وسلم على من اخذ على نفسه ان لا ينام بالليل النبي صلى الله عليه وسلم من سنته كان
يقوم ويرقد ينام ويقوم عليه الصلاة والسلام - 00:17:36

ما كان يحيى الليل كله الا في ليال مخصوصة كما ورد في ليالي العشر من رمضان كان عليه الصلاة والسلام يشد المئزر ويحيى الليل
ويوقظ اهله واما سائر ايام السنة - 00:18:05

وكان عليه الصلاة والسلام يصلی ويرقد وفي بعض الليالي عليه الصلاة والسلام كان يحييه كما ورد انه استاذن من عائشة رضي الله
عنها ان يقوم لمناجاة لما اوى الى فراشه عليه الصلاة والسلام - 00:18:29

منها لان الليلة ليلتها واستاذن منها في ان يقوم قيام الليل عليه الصلاة والسلام. فقالت والله اني لاحب قربك واحب ما تحب. يعني ما
امنوك ولا احرمك مما تحب الذي هو قيام الليل - 00:18:52

وما اذنت له رخصا فيه وانما استجابة لرغبتة عليه الصلاة والسلام لكنه عليه الصلاة والسلام ما كان دائمًا يقوم الليل كله كان يقوم
ويرقد فلذا ضعف هذا المعنى ان ماء نافية يعني انهم ما كانوا ينامون ولا شيء يسير من الليل - 00:19:14

كانوا قليلا من الليل ما يهجعون المعنى الاول اقرب والله اعلم اما ان تكون ماء زائدة للتوكيد كانوا قليلا من الليل يهجعون او بمعنى
الذي كانوا قليلا من الليل الذي يهجعون - 00:19:42

او بمعنى مصدرية انها تسبك هي وما بعدها بمصدر كانوا قليلا من الليل هجوعهم وهذه المعانى كلها متقاربة وعرفنا ان الهجوع بمعنى
النوم في الليل ويقول اتيته بعد هجعة يعني اتيته بعد ما نام نومة يسيرة او بعد ما نمت انا نومة يسيرة ذهبت اليه هجعة فالهجعة -
00:20:04

نومة البسيرة في الليل وقيل المعنى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون يعني ما يفوتون ليلة من الليالي ينامونها كلها الا ويقومون فيها
وبالاسحار هم يستغفرون مع هذا الجد والاجتهد - 00:20:41

في قيام الليل والاحسان والصفات الحميدة كانوا يكترون ويكررون الاستغفار كانهم اكثر الناس ذنوبا ويتحرون الاستغفار وقت
السحر لانه افضل وقت للاستغفار وقد ورد ان اولاد يعقوب عليه الصلاة والسلام - 00:21:17

لما ندموا على ما فعلوا نحو يوسف و أخيه طلبوا من أبيهم ان يستغفر لهم فاستجاب لهم على ان يستغفر لهم وآخر استغفاره لهم الى

وقت السحر انه اخرى وقت السحر هو وقت النزول الالهي - 00:21:52

النزول الذي يليق بالله جل وعلا وعظمته لا نتصور ان النزول نزول ربنا الى سماء الدنيا كما ورد في الحديث الصحيح كما نعقله
بالنسبة للمخلوق تعالى الله وانما نؤمن بما جاء عن الله جل وعلا على مراد الله - 00:22:19

ونؤمن بما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصدق ونؤمن ونعتقد المعنى لكن لا
نكيف ولا نمثل فليس نزول ربنا جل وعلا - 00:22:45

نزول المخلوق تعالى وتقديس المخلوق اذا نزل من مكان الى مكان خلا منه المكان الذي نزل منه وحل في المكان الذي نزل فيه. لكن
الله جل وعلا منزه عن ذلك - 00:23:09

وانما يجب علينا الایمان بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا لانه قال عليه الصلاة والسلام ينزل هنا كل ليلة حين يبقى ثلث
الليل الاخر فيقول هل من سائل؟ هل من مستغفر؟ هل من تائب - 00:23:26

فهؤلاء مع جدهم وصلاحهم واستقامتهم وصلاتهم وسهرهم الليل في طاعة الله كانوا يستغفرون كانهم يستشعرون
ويشعرون بالتقدير وهكذا المخلص والتقي والمجتهد في العبادة مهما اجتهد فيعتقد انه مقصر في حق الله جل وعلا - 00:23:45
النبي صلى الله عليه وسلم حتى تفطرت قدماه من الليل وهو قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ويقول سبحانه لا احصي ثناء
عليك انت كما اثنيت على نفسك. مهما اثنيت انا - 00:24:17

فاني لا لا احصي ولا استطيع ان اتي بما تستحق من الثناء والمؤمن كلما اجتهد في العبادة اجتهد في الاستغفار وازدراء واحترار حق
فعله وما فعل بالنسبة لحق الله جل وعلا انه شيء يسير - 00:24:39

ما يتبعج ويثنى على نفسه بانه فعل كذا وفعل كذا قام من الليل وصام من النهار وكذا وكذا تجده يحتقر يقلل من شأن عبادته
ويشعر بالتقدير يعبد الله ويستغفر كانوا قليلا من الليل ما يهجنون وبالاسحار - 00:25:06

والسحر قالوا هو سدس الليل الاخير يعني وقت السحر وقت السحور اخر الليل السادس الاخير من الليل يعني اقسم الليل من غروب
الشمس الى طلوع الفجر على ستة والسدس الاخير هذا هو وقت السحر - 00:25:36

قد يكون ساعة واكثر وهكذا فهم يقومون من الليل طويلا فاذا جاء وقت السحر اشتغلوا بالاستغفار او انهم يستمرون في الصلاة الى
طلوع الفجر ما ينامون من الليل من اخره شيء - 00:26:04

لان الصلاة تعتبر استغفار وقراءة القرآن استغفار وذكر والتسبيح والتهليل والتحميد استغفار وذكر وهم اشغلوا انفسهم بالاستغفار
والذكر والثناء على الله جل وعلا كانهم مقصرون وبالاسحار هم يستغفرون متصرفون بهذه الصفة ما يكون استغفارهم بالنهار وقت
القيقة وقت - 00:26:31

اجتماعهم بالناس وانما يكترون الاستغفار في هذا الوقت لانه غالبا هو وقت الاخلاص ما احد يطلع عليها المرء في هذا اذا قام من
الليل وخلا بنفسه ومناجاة ربه ويستغفر ويذكر الله - 00:27:12

جل وعلا وكان سلفنا الصالح رحمة الله عليهم يتلذذون بهذا لذة عظيمة قال قائلهم لو يعلم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه من اللذة
عليه بالسيوف يعني نحن في لذة - 00:27:33

في مناجاة الله جل وعلا يشعر بها المؤمن ينشرح صدره ويقبل على الله اكثر من تلذذ صاحب المعصية والعياذ بالله بما يتلذذ به من
الفواحش من الزنا والخمر وغير ذلك يعني يشعر المؤمن بمناجاة - 00:28:00

الله جل وعلا بسرور ونشاط واقبال على الله جل وعلا لان الله جل وعلا يلقي عليه من رحمته واحسانه ولطفه وبره الشيء الكثير
فيستشعر النشاط والقوة والرغبة فيما عند الله جل وعلا - 00:28:20

كانوا قليلا من الليل ما يهجنون اختلاف المفسرون في ذلك على قولين احدها انما نافية تقديره كانوا قليلا من الليل لا يهجنونه قال
ابن عباس يعني قليل من الليل يقومون - 00:28:44

قليل من الليل يقومون كانوا قليلا من الليل ما يهجنون يعني ما ينامون قليل من الليل نعم اضعف من الاول لان هذا في تقليل لقيامهم

انهم يقومون شيئاً يسير من الليل - 00:29:08

قال ابن عباس لم تكن تمضي عليهم ليلة الا يأخذون منها ولو شيئاً يعني ولو شيئاً يسير من الليل يقومون نعم وكذا قال قتادة وقال انس بن مالك وابو العالية - 00:29:29

كانوا يصلون بين المغرب والعشاء قليلاً من الليل ما يهجعون يعني يحييون ما بين المغرب والعشاء بالصلوة لأن ما بين المغرب والعشاء يعتبر من قيام الليل يبدأ من بعد الغروب من بعد المغرب - 00:29:46

اذا صلی المغارب وببدأ يصلی فهذا من قيام الليل لانه من صلاة الليل والقول الثاني يصلون ما بين العشاءين ولا ينامون بين المغرب والعشاء حتى يصلوا العشاء والقول الثاني ان ما مصدرية - 00:30:05

تقديره كانوا قليلاً من الليل هجوعهم ونومهم. مصدرية يعني تسليك هي وما بعدها بمصدر ما يهجعون يعني هجوعهم وقال الحسن البصري كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون قيام الليل فلا ينامون من الليل الا اقله. ونشطوا فمدوا الى السحر - 00:30:27

ان يستمرون في قيامهم الى السحر وكانوا ما ينامون من الليل الا شيء يسير وبالاسحار هم يستغفرون قال مجاهد وغير واحد يصلون و قال اخرون يصلون لأن الصلاة استغفار المرء اذا صلی يعتبر مستغفر اذا قرأ القرآن يعتبر مستغفر. اذا ذكر الله يعتبر مستغفر. نعم - 00:30:57

وقال اخر قاموا الليل واخرون الاستغفار الى الاسحر كما قال تعالى والمستغفرين بالاسحار. لأن الله جل وعلا اثنى على المستغفرين بالاسحار مستغفر يستحق الثناء والله جل وعلا امر بالاستغفار والاستغفار والاكتار منه - 00:31:30

سبب لكل خير ورزق وسعادة في الدنيا والآخرة والمستغفرون يثنى عليهم والمستغفرون بالاسحار اخص وافضل والاستغفار سبب لكل خير كما قال الله جل وعلا في سورة نوح عليه الصلاة والسلام - 00:31:57

انه قال لقومه وقلت استغفروا ربكم انه كان غفاراً يرسل السماء عليكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهاراً يروى ان احد السلف جاء شخص شكي حاله وفقره - 00:32:27

فقال اكثر الاستغفار يرزق الله فقام من عنده ثم جاء اخر يشكوا قلة الولد زوجته ما تحمل ما انجب وقال اكثر من الاستغفار فقام من عنده فجاء اخر يشكوا اليه - 00:33:01

ماء العيون قال كان لنا عيون فغار ماؤها فقال اكثر الاستغفار يعود اليك الماء يا اخر يشكوا اليه ثمر بستانه ونتائجها ويبوسه وذبوله فقال له اكثر الاستغفار جاء اخر يذكر له ان كأنهم كانوا يسقون من نهر - 00:33:29

وان النهر قل ماؤه وصار يشق عليهم الاخذ من النهر هذا وقال له اكثر الاستغفار وعنه اخر فقال له يرحمك الله جاءك اشخاص عدة كل يشكوا حالاً تخالف الحالة الاولى - 00:34:10

وكلهم كل من شكي عليك امراً من الامور جعلت العلاج هو الاستغفار ما خالفت بينهم كل واحد له شكوى وله حال وله حاجة الى ربه جل وعلا. يسترشد منك ماذا يعمل - 00:34:37

فكـل واحد منهم ارشـته الى الاستـغفار قال نـعم. وذـلك في كـتاب الله جـل وـعلا ما اـتيـت بشـيء من عـنـدي وـاـنـما هـذـا في كـتاب الله جـل وـعلا وـقـرـأ اـسـتـدـالـا لـمـا قـال - 00:34:57

قول الله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفاراً. يرسل السماء عليكم باموال المطر ويمددكم باموال الفقر يعطيكم المال وبنين تلد نسائكم ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهاراً اكبر الانهار والمياه عندكم - 00:35:21

كل هذا يستجلب الاستغفار وفي الحديث من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً والاستغفار اذا حرمه العبد حرم الخير كله ومن رزق الاستغفار رزق الخير - 00:35:58

فليكثر العبد من الاستغفار وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يقولون نعد للنبي صلی الله عليه وسلم المجلس الواحد كذا وكذا استغفراً ويقول عليه الصلاة والسلام اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثـر من سبعـين مرـة - 00:36:27

وفي حديث اخر استغفر الله واتوب اليه في اليوم مـئـة مرـة والله جـل وـعلا اـثـنـى عـلـى الـمـسـتـغـفـرـين الـمـسـتـغـفـرـون الـاـسـحـارـ اـفـظـلـ يعني

الذين يتحررون القيمة اخر الليل للصلوة والدعاء والاستغفار والذكر لله جل وعلا - [00:36:51](#)

فان كان الاستغفار في صلاة فهو احسن وقد ثبت في الصحاح وغيرها عن جماعة من الصحابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا الى سماء الدنيا - [00:37:20](#)

حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له؟ هل من سائل فاعطيه سؤله حتى يطلع الفجر هذا حديث صحيح ويجب الایمان به - [00:37:42](#)

ولا يجوز التكليف ولا التمثيل ولا التشبيه وانما الایمان به على ما جاء عن الله وعلى ما جاء عن رسول الله على مراد رسول الله وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى - [00:38:05](#)

اخبارا عن يعقوب انه قال لبنيه سوف استغفر لكم ربى قالوا اخرهم الى وقت السحر اخر استغفاره وقت السحر لانه احرى للاجابة المذنب اذا قام وقت السحر واستغفر وتاب واناب الى الله - [00:38:29](#)

حري ان يغفر له وفي اموالهم حق للسائل والمحروم. وفي اموالهم ما رزقهم الله جل وعلا وما اعطاهم حق يعني جعلوا في اموالهم حقوقا للآخرين ما استأثروا باموالهم واختصوا بها وحدهم - [00:38:54](#)

ومنعوا الغير منها بل هم يعطون من اموالهم طيبة بها نفوسهم. رجاء ثواب الله وفي اموالهم حق للسائل والمحروم وفي سائل سائل وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم في الآية الأخرى معلوم وفي هذه الآية - [00:39:22](#)

حق للسائل والمحروم السائل نعم هو الذي يسأل الناس وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم للسائل حق وان جاء على فرس والنبي صلى الله عليه وسلم ما كان يرد سائلا - [00:39:51](#)

السائل ما ينبغي له ان يسأل الا من حاجة والمسؤول ما ينبغي له ان يرد فان كان غير مقتنع من سؤال السائل مثلا فليعطي ولو شيئا يسيرا. هذا افضل لان بعض الناس يقول مثلا - [00:40:14](#)

انا لست بوائق من حاجته فانا ما اعطيه يقول هو السائل يحرم عليه ان يسأل من غير حاجة ملحة والمسؤول ما ينبغي له ان يمنع يعطي حتى وان لم يكن مقتنع - [00:40:37](#)

ولو شيئا يسيرا لان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه شخصان يسألان وهو يقسم الصدقة عليه الصلة والسلام صوب نظره فيهما فرآهما اقوياء اشداء وما منعهم عليه الصلة والسلام لقوتهم - [00:40:58](#)

قال ان شئتما اعطيتكم ولا حظ فيها اي زكاة لغنى ولا لقوى مكتسب لا حظ فيها يعني ما تدخل عليه بالبركة. ولا تدخل عليه بالخير لاحظ فيها لصنفين من الناس - [00:41:25](#)

غنى وان كان معوق وان كان تعبان وان كان مريض ما دام غني ينفق من غناه الصنف الثاني قوي مكتسب لانه يوجد قوي له حق من الزكاة قوي غير مكتسب ما يستطيع الاكتساب - [00:41:52](#)

اما انه لا يتمكن من الكسب او انه تفرغ لطلب العلم فجعل الله له حقا في الزكاة فالنبي صلى الله عليه وسلم نظر اليهما والى قوتهم ما حرمهم وانما فوض الامر اليهما قال ان شئتما - [00:42:16](#)

اعطيتكم واعلموا انه لا حظ لا بركة ولا نصيب في اثنين من الناس في الزكاة الغني الذي عنده غنى يعني بعض الناس مثلا يقول هذا يتيم له حق في الزكاة يقول لا يا اخي - [00:42:41](#)

ما كل يتيم له حظ في الزكاة قد يكون اليتيم اغنى من اقوياء الاشداء اليتم ليس مبرر للعطاء. لان اليتيم قد يكون له مال وانما الذي لا يعطي هو الغني - [00:43:04](#)

ولا يجوز له ان يأخذ الصنف الثاني القوي المكتسب لا يعطي. يعني ما ينبغي له ان يسأل قوي مكتسب. اما قوي غير مكتسب فله حظ في الزكاة لان القوي نوعان - [00:43:26](#)

قوي يستطيع الكسب لكنه ما يريد ان يكتسب يريد ان يسأل يقول لا حظ له في الزكاة هذا اذا ترك الكسب مع القدرة عليه لانه رأى ان السؤال اسهل هذا لا يجوز له بل يحرم عليه - [00:43:47](#)

قوي غير مكتسب يستطع ان يعني قوي عنده قدرة على العمل لكنه ما يستطيع ان يعمل لسبب من الاسباب اما انه لا يتمكن من العمل واما انه تفرغ لطلب العلم - 00:44:08

فيعطي من الزكاة لانه غير مكتسب وفي اموالهم حق للسائل والمحروم ولها الحق غير الزكاة الواجبة تطوع للسائل الذي يسأل الناس انفاق وحاجة وفقر يعطى والمحروم للعلماء رحمهم الله فيه اقوال كثيرة - 00:44:25

يا حظ فيها لغنى ولا لقوى مكتسب يقول الشعبي رحمه الله لي اليوم سبعون سنة منذ احتلت اسأل عن المحروم كما انا اليوم باعلى ما مني فيه يومئذ يقول اني كل من صادفته - 00:45:03

منذ سبعين سنة وانا اسأل عن المحروم وما وقعت على شيء مقنع كافي لان العلماء رحمهم الله قالوا فيه اقوال قالوا المحروم الذي لا

سهم له في بيت المال ما عنده راتب - 00:45:33

قالوا المحروم الذي اصابت ما له جائحة عنده مثلا نخل وزرع اصابه احترق او اغرقه المطر او ذهبت فائدته. ذهبت ثمرته قالوا المحروم الذي يستغل ويكتسب ويجهود في طلب الدنيا لكن الدنيا هاربة عنه - 00:45:54

فريق توجه ما حصل من وراث خير محروم قالوا المحروم المتعطف الذي يظهر للناس بمظهر الغنى تعففا وهو فقير ربما بات طاويا من الجوع ولو سئل قال ما نمت البارحة من التخمة من الشبع - 00:46:28

يحدد ويتعطف انت في حاجة؟ لا انا في غنى وهو ليس بيده شيء يتعطف قالوا هذا محروم وقيل غير ذلك كثير قيل هو الذي اصابته خسارة مالية كثيرة لا يستطيع تحملها يعتبر محروم - 00:47:03

والاقرب والله اعلم انه المتعطف لانه ذكر السائل ويجواره المحروم الذي لا يسأل والنبي صلى الله عليه وسلم حدث على اعطاء مثل هذا المحروم وقال عليه الصلاة والسلام ليس المسكين الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرتان - 00:47:32

ولكن المسكين الذي لا يجد غنا يغنيه ولا يقوم فيسأل الناس هذا هو المسكين حقيقة ومثل هذا ما يتقطن له الا الاذكى من الناس الخلص قالوا فلان مثلا لا دخل له - 00:48:03

لا يسأل الناس يستحي وهو ما عنده شيء يتعطف هو في او هو واولاده في حاجة ماسة هذا يتقطن له الخلص من الناس يواسونه يعطونه يتصدقون عليه والصدقة على مثل هذا افضل من الصدقة على اللي يسأل - 00:48:25

لان الذي يسأل قد لا تعطيه انت لكن تعطيه غيرك ما يحرم ما يحرم من ان يجد من تعطيه ما يعدم يحرمه واحد اثنان ثلاثة يعطيه غيرهم لكن المتعطف كثيرا ما يحرم - 00:48:50

لان كثيرا من الناس يظننه في حال سعة وغنى يقول فلان غني مظهره حسن لباسه جيد ولا يعرض نفسه للسؤال لا بد ان عنده مال. وربما انه فقير ما عنده شيء - 00:49:11

لكنه يحب العفاف وهذا الصدقة عليه اولى من الصدقة على غيره وهؤلاء الذين امتدحهم الله جل وعلا اقتطعوا من اموالهم جزء يتلمسون به المتعففين يعطونهم وفي اموالهم حق للسائل الذي يسأل الناس - 00:49:31

والمحروم الذي لا يسأل متعطف يعني ما اقتصروا عطاهم على السائل الذي يسألهم ويتابع وانما يتلمسون المحتجين فيعطونهم بدون سؤال وعن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها أنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية - 00:49:59

قال ان في المال حقا سوى الزكاة وتلا هذه الآية ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغارب ولكن البر من امن بالله واليوم الآخر الملائكة والكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القرى واليتامى والمساكين وابن السبيل وفي الرقاب - 00:50:27

واقاموا الصلاة واتى الزكاة الآية يعني ان في المال الذي يعطي الله جل وعلا العبد حق عليه سوى الزكاة. الزكاة في اموال مخصوصة. لكن زكاة وصدقة التطوع في كل مال وفي كل شيء - 00:50:53

وفي اموالهم حق للسائل والمحروم لما وصفهم بالصلة بوصفهم بالزكاة والبر والصلة فقال وفي اموالهم حق معلوم اي جزء مقسم قد افزوه للسائل والمحروم اما السائل معروف وهو الذي يبدأ بالسؤال وله حق - 00:51:16

واما المحروم فقال ابن عباس ومجاهد هو المحارف الذي ليس له في الاسلام سهم يعني لا سهم له في بيت المال ولا كسب له يعني ما

يعطى ما له مرتب ما له راتب في بيت المال - 00:51:47

ولا له داخل هذا المحروم المحارف وقالت ام المؤمنين عائشة هو المحارف الذي لا يكاد يتيسر له مكسبه وقال الضحاك هو الذي لا يكون له مال الا ذهب - 00:52:06

يعني كل ما اجتمع عنده مال اصابهجائحة او شيء اتلفته. ما ينموا عنده المال ويذهب وقال قتادة والزهري المحروم الذي لا يسأل الناس شيئا قال الزهري وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:52:31

ليس المسكين بالطواف الذي ترده اللقمة واللقمـة والتمرة يعني الذي يدور على الناس يطوف عليهم نعم والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد غنيا يغـنيه لا يجد غـنا لا يجد غـنا يغـنيه - 00:52:53

ولا يفطن له ولا يفطن له فيتصدق عليه والله اعلم وصلـى الله وسلـم وبارـك على عـبده ورسـوله نـبـيـنـا مـحـمـد وعلـى الله وصـحبـه اـجـمـعـين -
00:53:16